

نفحات القرآن

[96] الناصعة ، لكنّهم لم يؤمنوا ، في حين كانوا يقبلون على ا ب بكلّ وجودهم عندما تهاجمهم الأحداث العاصفة ، وهذا ممّا يشير إلى انّ طريق الفطرة أوضح وأيسر للكثير من الناس من الطرق الاخرى . وجدير ذكره انّ القرآن الكريم يحذّر الذين يستجيبون لنداء الفطرة عند المشكلات وينسونه عند إرتفاعها ، ويلفت أنظارهم ببيان جميل بقوله (أَفَأَمِنْتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا) (1) . هل هناك إلهان أحدهما للبحر والآخر للبر ؟! أم انّ ا ب مقتدر في البحر ولا قدرة له في البر ؟! انّّه قادر بأمر واحد للأرض أن تفتح فاهها بزلزالتها لتبلغ مُدنكم ولا يبقى من خرائبها شيئاً (2) . وقد حدث مراراً أن تهب الأعاصير وتحمل الحصى والرمال إلى السماء وتلقيها في نقاط اخرى ، وقد تظمر تحتها قافلة بأكملها . ا ب الذي يأمر الأمواج في البحار - إذن - قادر على أن يتّخذ من الأعاصير والزلازل في الصحاري جنوداً يهلك بهم الفاسدين . ويتبع هذه الآية جواب آخر حيث يقول : (أَمْ أَمِنْتُمْ أَن يُعِيدَ كُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَعِلًا) (3) . أي أنكم تظنّون أنّ هذه هي رحلتكم البحرية الأخيرة ؟ انّّه خطأ كبير . إقرار المشركين : _____ 1 - سورة الإسراء : الآية 68 ، 2 - قبل عدّة سنوات وقع زلزال في شمال افريقيا وفيه ابتلعت الأرض قرية كاملة ولم يعثروا حتّى على خرائبها ! 3 - سورة الإسراء : الآية 69 .